

# عدد الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>



1 - جابر بن سمرة : سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش (1) .

2 - جابر بن سمرة : سمعت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : يكون اثنا عشر أميرا . فقال كلمة لم أسمعها ، فقال أبي : إنه قال : كلهم من قريش (2) .

3 - جابر بن سمرة : سمعت النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : لا يزال أمر الناس ماضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا . ثم تكلم النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ؟ فقال : كلهم من قريش (3) .

4 - جابر بن سمرة : قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : يكون من بعدي اثنا عشر أميرا . قال : ثم تكلم بشئ لم أفهمه ، فسألت الذي يليني فقال : قال : كلهم من قريش (4) .

5 - جابر بن سمرة : سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول : لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة . ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : كلهم من قريش (5) .

6 - أبو جحيفة : كنت مع عمي عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال : لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة ، ثم قال كلمة وخفض بها صوته ، فقلت لعمي وكان أمامي : ما قال يا عم ؟ قال : قال يابني : كلهم من قريش (6) .

7 - جابر بن سمرة : دخلت مع أبي على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فسمعته يقول : ألا إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفة ، ثم تكلم بشئ لم أفهمه ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : كلهم من قريش (7) .

8 - جابر بن سمرة : كنت مع أبي عند النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فسمعته يقول : بعدي اثنا عشر خليفة . ثم أخفى صوته ، فقلت لأبي : ما الذي أخفى صوته ؟ قال : قال : كلهم من بني هاشم (8) .

9 - مسروق : كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرؤنا القرآن ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ، هل

سألتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال عبد الله بن مسعود : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، ثم قال : نعم ، ولقد سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : اثنا عشر ، كعده نقباء بنى إسرائيل (9) .

10 - الإمام الباقر (عليه السلام) : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ولدي اثنا عشر نقيبا ، نجباء محدثون مفهمون ، آخرهم القائم بالحق ، يملؤها عدلا كما ملئت جورا (10) .

11 - ابن عباس - في قوله تعالى \* (والسماء ذات البروج) \* - : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا السماء ، وأما البروج فالائمة من أهل بيتي وعترتي ، أولهم علي وآخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر (11) .

12 - الإمام الباقر عن أبيه عن الحسين (عليهم السلام) : دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فأجلسني على فخذه ، وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى ، ثم قبلنا وقال : بأبي أنتما من إمامين صالحين ، اختاركم الله مني ، ومن أبيكم وأمكم ، واختار من صلبك يا حسين تسعه أئمة ، تاسعهم قائمهم ، وكلكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء (12) .

13 - عنه (عليه السلام) : الاثنا عشر الإمام من آل محمد (عليهم السلام) كلهم محدث ، من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد علي ، ورسول الله وعلي (عليهما السلام) هما الوالدان (13) .

## تحقيق حول أحاديث عدد الأئمة

ومن الجدير بالذكر أن هذه الأحاديث ، مع جميع هذه الاختلافات ، تشتراك في نقطتين أساسيتين :

1 - تعين النبي (صلى الله عليه وآله) لأفضل الأشخاص الذين سيتولى لهم قيادة الأمة من بعده لستين منتمادية .

2 - إن عدد الأئمة الذين حظيت قيادتهم بتأييد النبي (صلى الله عليه وآله) هو اثنا عشر شخصا .

وستتجلى هذه الحقيقة أكثر فأكثر عند الرجوع إلى روايات شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ، حيث سنرى أنهم ذكروا - علاوة على تقريرهم لتلك الحقيقة (14) - أسماء خلفاء النبي ومواقفهم بشكل أدق .

وقد ذكرت هذه الإيضاحات في الروايات (86 - 89) من هذا الفصل ، وفي روايات الفصل السادس / أسماء الأئمة من أهل البيت .

أضيف إلى ذلك أن هذا الكلام من النبي الأعظم قد صدر في حجة الوداع (15) وفي عرفات أو مني (16) أو فيهما ، وفي المدينة (17) وهي المواطن التي صدر عنه فيها حديث الثقلين (18) ، فلا ريب أن مراده من قوله " من قريش " هو الأئمة من أهل بيته . كما قال الإمام علي (عليه السلام) : إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا

البطن م ن هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولادة من غيرهم ( 19 ) .

فلا ريب أن حذف الموصفات الدقيقة لخلفاء النبي ( صلى الله عليه وآلـه ) الاثنـي عشر ، من بعض الروايات ، كان لأسباب سياسية . غير أنه يكفي ما ذكرنا لاتضاح الحقيقة ، لأن العدد المذكور لا ينطبق إلا على أئمة أهل البيت . ولو قرنت هذه الأحاديث بحديث الثقلين المتواتر – وسائل الأحاديث التي جاءت في هذا الكتاب حول تعريف أهل البيت ووجوب التمسك بهم – لعرفنا أن النبي ( صلـى الله عـلـيـه وـآلـه ) حـدـد – وبـمـزـيدـ من الدقة والوضـوحـ ، وأـكـثـرـ من أيـ شـئـ آخرـ – معـالـمـ الـقـيـادـةـ الـمـسـتـقـبـلـةـ لـلـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـأـئـمـةـ مـنـ بـعـدـهـ ( 20 ) .

- 
- ( 1 ) صحيح مسلم : 3 / 1453 / 10 ، مسند ابن حنبل : 7 / 410 / 20869 ، مسند أبي يعلى : 6 / 473 / 7429 ، الخصال : 473 / 30 وفيهما " بدل " أو " .
- ( 2 ) صحيح البخاري : 6 / 2640 / 6796 .
- ( 3 ) صحيح مسلم : 3 / 1452 / 6 ، الخصال : 27 / 473 .
- ( 4 ) سنن الترمذـيـ : 4 / 501 / 2223 ، مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ : 7 / 430 / 20995 .
- ( 5 ) صحيح مسلم : 3 / 1453 / 7 ، وأـيـضاـ فيـ : حـ 8ـ وـفـيـ " هـذـاـ الـأـمـرـ " بـدـلـ " الـاسـلـامـ " ، وـ حـ 9ـ وـفـيـ " هـذـاـ الـدـيـنـ عـزـيزـاـ مـنـيـعـاـ . . . " وـ " صـمـنـيـهـ النـاسـ " بـدـلـ " لـمـ أـفـهـمـهـاـ " ، مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ : 7 / 412 / 20882 ، سنن أبي داود : 4 / 106 / 4280 ، تاريخ بغداد : 2 / 126 وفيهما " فـكـرـ النـاسـ وـضـجـواـ ثـمـ قـالـ . . . " .
- ( 6 ) المستدرـكـ عـلـىـ الصـحـيـحـيـنـ : 3 / 6589 ، المعـجمـ الـكـبـيرـ : 22 / 120 / 308 ، وـرـاجـعـ التـارـيـخـ الـكـبـيرـ : 8 / 411 / 3520 ، أـمـالـيـ الصـدـوقـ : 8 / 255 .
- ( 7 ) تاريخ واسط : 98 ، الخصال : 470 / 16 نحوه .
- ( 8 ) ينابيع المودـةـ : 3 / 290 / 4 ، إـحـقـاقـ الـحـقـ : 13 / 30 كـلـاـهـمـاـ عـنـ مـوـدـةـ الـقـرـبـيـ .
- ( 9 ) مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ : 2 / 55 / 3781 ، المستدرـكـ عـلـىـ الصـحـيـحـيـنـ : 4 / 546 / 8529 ، المعـجمـ الـكـبـيرـ : 10 / 158 – 4 / 254 ، مـسـنـدـ أـبـيـ يـعـلـىـ : 5 / 31 / 5009 ، وـرـاجـعـ الخـصالـ : 6 / 11 – 12 ، أـمـالـيـ الصـدـوقـ : 4 / 10310 . 7
- ( 10 ) الكـافـيـ : 1 / 534 / 18 عن أـبـيـ سـعـيـدـ رـفـعـهـ .
- ( 11 ) ينابيع المودـةـ : 3 / 59 / 254 .
- ( 12 ) كـمـالـ الـدـيـنـ : 12 / 269 عن أـبـيـ حـمـزةـ الـثـمـالـيـ .
- ( 13 ) الكـافـيـ : 1 / 531 / 7 ، وـذـكـرـهـ أـيـضاـ فيـ : 533 / 14 كـلـاـهـمـاـ عـنـ زـرـارـةـ .
- ( 14 ) رـاجـعـ الخـصالـ : 466 ، الـبـحـارـ : 36 / 226 بـابـ نـصـوصـ الرـسـوـلـ ( صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) عـلـىـ الـأـئـمـةـ ( عـلـيـهـمـ السـلـامـ ) .
- ( 15 ) مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ : 7 / 405 / 20840 عن جـابرـ بنـ سـمـرـةـ السـوـاـئـيـ قالـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ ( صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) يـقـولـ فيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ : إـنـ هـذـاـ الـدـيـنـ لـنـ يـزـالـ ظـاهـرـاـ عـلـىـ مـنـ نـاوـهـ ، لـاـ يـضـرـهـ مـخـالـفـ وـلـاـ مـفـارـقـ حـتـىـ يـمـضـيـ مـنـ أـمـتـيـ اـثـنـيـ عـشـرـ خـلـيـفـةـ . قالـ : ثـمـ تـكـلـمـ بـشـئـ لـمـ أـفـهـمـهـ ، فـقـلـتـ لـأـبـيـ : مـاـ قـالـ ؟ قـالـ : كـلـهـمـ مـنـ قـرـيـشـ ، وـرـاجـعـ 20843 وـ 20857 وـ 20885 .
- ( 16 ) مـسـنـدـ اـبـنـ حـنـبـلـ : 7 / 429 / 20991 عن جـابرـ بنـ سـمـرـةـ قالـ : خـطـبـنـاـ رـسـوـلـ اللهـ ( صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ )

يعرفات . وقال المقدمي في حديثه : سمعت رسول الله ( صلى الله عليه وآلـه ) يخطب بمنى . وهذا لفظ حديث أبي الريبع : فسمعته يقول : لن يزال هذا الأمر عزيزا ظاهرا حتى يملك اثنا عشر كلهم . ثم لغط القوم وتكلموا فلم أفهم قوله بعد " كلهم " ، فقلت لأبي : يا أباـهـ ، ما بعد كلهم ؟ قال : كلهم من قريـشـ . وقال القواريري في حديثه : لا يضره من خالـفـهـ أو فارـقـهـ حتى يـمـلـكـ اـثـنـاـ عـشـرـ . وراجع : 20922 و 20959 و 20960 و 20990 .

( 17 ) كما يظهر من حديث رجم الأسلمي التي وقعت في المدينة ( راجع صحيح مسلم : 3 / 1318 - 1324 ).

( 18 ) راجع : ص 137 تحقيق حول حديث التقلين / تاريخ صدور الحديث .

( 19 ) نهج البلاغة : الخطبة 144 .

( 20 ) قال بعض المحققين : إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده ( صلى الله عليه وآلـه ) اثـنـيـ عـشـرـ قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرـحـ الزـمانـ وتعريفـ الكـوـنـ والمـكـانـ عـلـمـ أنـ مـرـادـ رسـوـلـ اللهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) منـ حـدـيـثـ هـذـاـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ وـعـتـرـتـهـ ، إـذـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـمـلـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ الـخـلـفـاءـ بـعـدـهـ مـنـ أـصـحـابـهـ ، لـقـلـتـهـمـ عـنـ اـثـنـيـ عـشـرـ ، وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـمـلـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ الـأـمـوـيـةـ لـزـيـادـتـهـمـ عـلـىـ اـثـنـيـ عـشـرـ ، وـلـظـلـمـهـمـ الـفـاحـشـ إـلـاـ عـمـرـ اـبـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ ، وـلـكـوـنـهـمـ غـيـرـ بـنـيـ هـاشـمـ ، لـأـنـ النـبـيـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) قـالـ : " كـلـهـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ " فـيـ روـاـيـةـ عـبـدـ الـمـلـكـ عـنـ جـابـرـ ، وـإـخـفـاءـ صـوـتـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) فـيـ هـذـاـ القـوـلـ يـرـجـحـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ ، لـأـنـهـمـ لـاـ يـحـبـونـ خـلـافـةـ بـنـيـ هـاشـمـ ، وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـحـمـلـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ الـعـبـاسـيـةـ لـزـيـادـتـهـمـ عـلـىـ الـعـدـدـ الـمـذـكـورـ ، وـلـقـلـةـ رـعـاـيـتـهـمـ لـآـيـةـ \* ( قـلـ لـاـ أـسـأـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـراـ إـلـاـ مـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـ ) \* وـحـدـيـثـ الـكـسـاءـ ، فـلـاـ بـدـ مـنـ أـنـ يـحـمـلـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ عـلـىـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ وـعـتـرـتـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) ، لـأـنـهـمـ كـانـوـاـ أـعـلـمـ أـهـلـ زـمـانـهـمـ وـأـجـلـهـمـ وـأـوـرـعـهـمـ وـأـتـقـاـهـمـ ، وـأـعـلـاـهـمـ نـسـبـاـ ، وـأـفـضـلـهـمـ حـسـبـاـ ، وـأـكـرـمـهـمـ عـنـ اللـهـ ، وـكـانـ عـلـوـمـهـمـ عـنـ آـبـائـهـمـ مـتـصـلـةـ بـجـدـهـمـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) وـبـالـوـرـاثـةـ وـالـلـدـنـيـةـ ، كـذـاـ عـرـفـهـمـ أـهـلـ الـعـلـمـ وـالـتـحـقـيقـ وـأـهـلـ الـكـشـفـ وـالـتـدـقـيقـ . وـيـؤـيدـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ - أـيـ أـنـ مـرـادـ النـبـيـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) الـأـئـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ - وـيـشـهـدـ لـهـ وـيـرـجـحـهـ حـدـيـثـ التـقـلـينـ ، وـالـأـحـادـيـثـ الـمـتـكـثـرـةـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ وـغـيـرـهـ ( يـنـابـيـعـ الـمـوـدـةـ : 2 / 292 وـنـفـحـاتـ الـأـزـهـارـ فـيـ خـلـاـصـةـ عـبـقـاتـ الـأـنـوـارـ : 2 / 328 ) .

وقال المولى صدرا ( قدس سره ) : هذه الروايات بأسـرـها مستـصـحةـ الأـسـانـيـدـ منـ طـرـقـ الـعـامـةـ ، مـثـبـتـةـ الصـحـةـ فـيـ صـحـاحـهـمـ وـأـصـوـلـهـمـ جـمـيـعـاـ ، وـهـنـالـكـ مـنـ الطـرـيقـيـنـ مـسـانـيـدـ صـحـاحـ وـطـرـقـ مـسـتـفـيـضـةـ يـجـمـعـهـاـ أـنـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) قـالـ : الـأـئـمـةـ بـعـدـيـ منـ عـتـرـتـيـ عـدـدـ نـقـبـاءـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ ، تـسـعـةـ مـنـ صـلـبـ الـحـسـيـنـ ( عـلـيـهـ السـلـامـ ) ، أـعـطـاهـمـ اللـهـ عـلـمـيـ وـفـهـمـيـ ، وـالـتـاسـعـ مـهـدـيـهـ .

وفي صحـاحـهـمـ وـجـامـعـ أـصـوـلـهـمـ : أـنـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) قـالـ : الـمـهـدـيـ مـنـ عـتـرـتـيـ مـنـ وـلـدـ فـاطـمـةـ يـمـلـأـ الـأـرـضـ قـسـطاـ وـعـدـلاـ كـمـاـ مـلـئـتـ ظـلـمـاـ وـجـوـرـاـ ، وـأـنـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) قـالـ : لـاـ تـذـهـبـ الـدـنـيـاـ حـتـىـ يـمـلـكـ الـعـرـبـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـيـ يـوـاطـئـ اـسـمـهـ اـسـمـيـ ، وـأـنـهـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) قـالـ : لـوـ لـمـ يـبـقـ مـنـ الـدـنـيـاـ إـلـاـ يـوـمـ وـاحـدـ لـطـولـ اللـهـ ذـلـكـ الـيـوـمـ حـتـىـ يـبـعـثـ رـجـلـاـ مـنـيـ أـوـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـيـ يـوـاطـئـ اـسـمـهـ اـسـمـيـ يـمـلـأـ الـأـرـضـ قـسـطاـ وـعـدـلاـ كـمـاـ مـلـئـتـ ظـلـمـاـ وـجـوـرـاـ .

قال شـارـحـ المـشـكـاةـ : هـذـهـ الـأـحـادـيـثـ وـأـشـبـاهـهـاـ فـيـهـاـ دـلـيـلـ ظـاهـرـ عـلـىـ أـنـ الـخـلـفـاءـ مـخـتـصـةـ بـقـرـيـشـ ، وـلـاـ يـجـوزـ عـقـدـهـ لـغـيـرـهـمـ . وـبـيـنـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) أـنـ هـذـاـ الـحـكـمـ إـلـىـ آـخـرـ الـدـهـرـ مـاـ بـقـيـ مـنـ النـاسـ اـثـنـانـ .

فـنـقـولـ : مـنـ لـمـ يـكـنـ فـيـ عـقـلـهـ آـفـةـ وـعـلـىـ بـصـيرـتـهـ غـشـاـوـةـ يـعـلـمـ أـنـ هـذـهـ النـصـوـصـ الـمـتـوـاـتـرـةـ الصـحـةـ دـالـةـ عـلـىـ أـنـ خـلـفـاءـ النـبـيـ ( صلى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ) مـنـ بـعـدـهـ اـثـنـاـ عـشـرـ إـمـاـمـاـ لـاـ غـيـرـ ، كـلـهـمـ مـنـ قـرـيـشـ ، بـهـمـ يـقـومـ الـدـيـنـ وـيـسـتـقـيمـ

الاسلام إلى قيام الساعة ، ولم يوجد هذا العدد ولا هذا الوصف إلا في أئمة الشيعة الإمامية ، فهؤلاء الأووصياء الخلفاء ، فثبت أن الأرض ما زالت إلا ولله فيها الحجة . ( شرح أصول الكافي : 2 / 481 ) .